

LET'S TALK ABOUT

EDUCATED

TARA WESTOVER

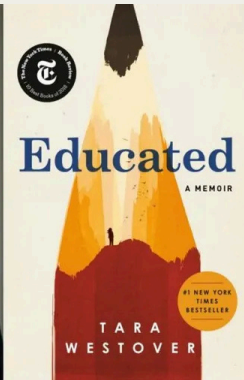
A MEMOIR

WWW.TA7LEEL.SITE



“متعلمة” **Educated** - هي مذكرات صدرت عام 2018 للكاتبة الأمريكية تارا ويستوفر. تروي ويستوفر كيف تغلبت على عائلتها المورمونية المتشددة من أجل الالتحاق بالجامعة، وتؤكد على أهمية التعليم في توسيع عالمها. تفصل ويستوفر رحلتها من حياتها المنعزلة في جبال أيداهو إلى إكمال برنامج الدكتوراه في التاريخ بجامعة كامبريدج. بدأت دراستها الجامعية في سن السابعة عشرة دون أن تتلقً أي تعليم رسمي. تستكشف كفاحها للتوفيق بين رغبتها في التعلم والعالم الذي سكنته مع والدها.

اعتبارًا من 13 سبتمبر 2020 من صحيفة نيويورك تايمز، كان الكتاب قد أمضى 132 أسبوعًا متتاليًا في قائمة أفضل الكتب غير الخيالية ذات الغلاف المقوى مبيعًا. فاز الكتاب بجائزة أليكس لعام 2019، وكان ضمن القائمة المختصرة لجائزة لوس أنجلوس تايمز للكتاب، وجائزة جين شتاين للكتاب من **Pen America**، وجائزتين من جائزة دائرة نقاد الكتاب الوطنية.



الكاتبة:

tara westover

الجزء الأول: مقدمة - حياة خارج الشبكة

كيف لفتاة لم تطأ قدمها فصلاً دراسياً حتى السابعة عشرة من عمرها، ولا تملك شهادة ميلاد تثبت وجودها، وعالمها محصور في جبل واحد في ولاية أيداهو، أن ينتهي بها المطاف حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة كامبريدج؟ هذا هو التناقض الصارخ الذي يكاد لا يصدق في قلب مذكرات تارا ويستوفر، "متعلمة". إنها قصة تبدأ وتنتهي بتعريف تلك الكلمة الواحدة القوية. تتكشف طفولة ويستوفر على "باكس بيك"، وهو جبل ناءٍ تحكمه الأيديولوجية الراديكالية ذات الإرادة الحديدية لوالدها، جين (اسم مستعار). كونه مؤمناً بالنجاة ومتشدداً من طائفة المورمون، يرى العالم كساحة معركة من المؤامرات، حيث الحكومة والمؤسسة الطبية والمدارس العامة كلها أدوات لأجندة "اشتراكية" مفسدة. تعيش العائلة في عزلة شبه تامة، حيث تخزن الطعام والوقود لأيام الهلاك الوشيكة، وتعالج الإصابات المروعة بالعلاجات العشبية، وتعتبر أي تنازل للعالم الخارجي فشلاً روحياً. الحياة محكومة بإملاءات جنون الارتياب لدى والدها وتصريحاته الإلهية، مما يخلق واقعاً مغلقاً حيث كلمته هي القانون المطلق والجبل نفسه هو الحقيقة الوحيدة.

مذكرات ويستوفر هي أكثر بكثير من مجرد سجل بسيط للإنجاز الأكاديمي رغم الصعاب. إنها تحقيق عميق ومؤلم في كثير من الأحيان في طبيعة الذاكرة والهوية وثمن خلق الذات. يطرح السرد المركزي للكتاب فرضية أن رحلة تارا لم تكن مجرد اكتساب للمعرفة من الكتب المدرسية، بل كانت صراعاً مؤلماً وشجاعاً لتحديد واقعها الخاص في مواجهة قوة الجذب الهائلة لعائلة طالبت بصمتها وخضوعها. يصبح تعليمها عملاً من أعمال التمرد، وعملية بطيئة ومؤلمة لتفكيك العالم الذي مُنح لها من أجل بناء عالم خاص بها. إنها قصة عن الهوية التي لا يمكن جسرها والتي يمكن أن تخلقها المعرفة، والاختيار المدمر بين الولاء الأسري وحقيقة روح المرء. إنها شهادة عقل يستيقظ، ويتعلم الثقة في تصوراتهِ الخاصة، وفي النهاية يجد القوة للمطالبة بذات لم يكن من المفترض أن توجد قط.

الجزء الثاني: التشكل - والانكسار على - باكس - بيك

كانت طفولة تارا ويستوفر عبارة عن مشهد من العزلة الراديكالية والخطر المستمر والعميق. نشأت بدون شهادة ميلاد أو سجلات طبية، وكان وجودها غير مرئي رسمياً. لم تقض أيامها في فصل دراسي بل في ساحة خردة والدها، وهي مملكة فوضوية من المعادن الملتوية حيث كان يُزدرى ببروتوكولات السلامة باعتبارها شكلاً من أشكال تجاوز الحكومة. تعلمت تفادي قطع الحديد المتساقطة وتشغيل الآلات الثقيلة، وشاهدت وعانت من حوادث مروعة لم يعالجها أطباء، بل مراهم وصبغات والدتها. كانت والدتها، وهي قابلة غير مرخصة وأخصائية أعشاب، شخصية متضاربة - حنونة في بعض الأحيان، لكنها في النهاية خاضعة لمعتقدات زوجها المتطرفة، حتى عندما عرضت أطفالها لخطر مميت. أصبحت ساحة الخردة معلماً قاسياً، وغرست في تارا قدرة عالية على تحمل الألم وإيماناً عميقاً بأن قيمتها تقاس بقدرتها على تحمل المشقة دون شكوى. كان هذا هو أساس هويتها: ابنة الجبل، التي صُنعت في الخردة والصمت.

أصبحت هذه البيئة الخطرة أكثرسمية بما لا يقاس بوجود شقيقها الأكبر، شون. إنه المركز المظلم والمقلب لأكثر المقاطع إيلاماً في المذكرات. جسد شون مفارقة مرعبة: يمكن أن يكون حامياً شرساً في لحظة وقاسياً بشكل وحشي في اللحظة التالية. مع نمو تارا لتصبح شابة، تصاعد سلوكه إلى نمط لا هودة فيه من الإيذاء الجسدي والنفسي. كان يجرحها من شعرها، ويدفع وجهها في المرحاض، ويلوي أطرافها حتى تسمع طقطقة العظام، كل ذلك وهو ينعتهـا بالعاهرة لإظهارها أدنى اهتمام بالفتيان أو التعبير عن فكرة مستقلة. والأكثر ضرراً من العنف نفسه كانت ثقافة الإنكار الخبيثة في العائلة. بعد كل هجوم وحشي، كان يحدث فقدان ذاكرة جماعي. كان شون يعتذر أو يحضر هدية، والعائلة، بما في ذلك تارا، توافق ضمناً على النسيان. تم إعادة تشكيل واقعها بنشاط من قبل والديها، اللذين كانا يرفضان الإساءة باعتبارها مزاحاً أو، ما هو أسوأ، يلومان تارا على استفزازه. كان هذا التلاعب المنهجي بالعقل جزءاً أساسياً من تنشئتها، حيث علمها الدرس المدمر بأن صورتها الخاص للواقع لا يمكن الوثوق به وأن الانسجام الأسري يعتمد على استبعادها لمحو ألمها.

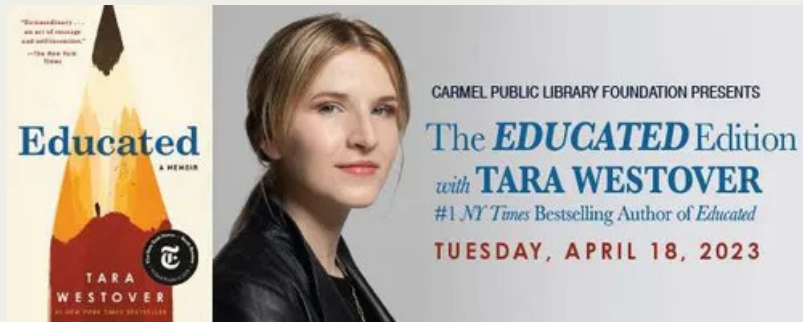
لسنوات، كان هذا هو **العالم الوحيد** الذي عرفته. ومع ذلك، فإن بذور الشك قد زرعها شقيق آخر، **تايلر**. كان أول من خرج عن صف أبناء **ويستوفر**. درس الرياضيات والعلوم بهدوء في الخفاء، وتمكن من الالتحاق بالجامعة، وهو عمل تحدٍ أربك وأغضب والدهما. كان رحيل **تايلر** حدثاً **مزلزلاً** في حياة تارا الشابة. لقد كان مثلاً حياً على وجود عالم آخر خارج الجبل، عالم تُقدَّر فيه المعرفة وتكون فيه حياة مختلفة ممكنة. ترك وراءه كتباً وأقراصاً مدمجة، نوافذ صغيرة على ذلك الواقع الآخر. كان **تايلر** هو من شجع تارا أولاً على التفكير في الجامعة، قائلاً لها: **"هناك عالم في الخارج يا تارا"**. أشعلت تلك الجملة البسيطة بصيص أمل وزرعت فكرة ستنمو لتصبح رغبة يائسة ومستهلكة للهروب من مصيرها المقرر واكتشاف بنفسها ما يكمن وراء ظل **باكس بيك**.

الجزء الثالث: الهروب إلى عالم جديد

بدأ الطريق إلى حياة مختلفة ليس في فصل دراسي، بل في ممرات السوبر ماركت المحلي حيث كانت تارا تعمل. بتشجيع من **تايلر**، اشترت دليلاً لدراسة اختبار ACT وبدأت حملة سرية ومحمومة **للتعليم الذاتي**. كانت معرفتها عبارة عن خليط من الحقائق غير المترابطة المسقاة من قراءات والدها للكتاب المقدس وأي كتب يمكنها العثور عليها. لم تكتب مقالاً قط، ولم تخضع لامتحان، ولم تسمع بعلم المثلثات. ومع ذلك، **بقوة الإرادة المطلقة**، علمت نفسها ما يكفي لاجتياز الاختبار، ولدهشتها الخاصة، حصلت على قبول في جامعة **بريغهام يونغ**. في السابعة عشرة من عمرها، حُزمت حقائبها وغادرت الجبل، ودخلت مدرسة رسمية لأول مرة في حياتها. كان الانتقال أقل من خطوة وأشبه بتصادم عنيف مع كوكب غريب. كان جهلها عميقاً وكاملاً. في فصل لتاريخ الفن الغربي، رفعت يدها لتسأل عن تعريف كلمة **"الهولوكوست"**، مما تسبب في صمت مذهل عم قاعة المحاضرات. لم تسمع به من قبل. كافحت لفهم التاريخ، ليس كسلسلة من التصريحات الإلهية من والدها، ولكن كتخصص من وجهات نظر متنافسة. نفرت من زميلاتها في السكن اللواتي يرتدين ملابس **"غير محتشمة"** وعانت للتأقلم مع الأعراف الاجتماعية الأساسية لعالم لا يدور حول المحور الفردي والمصاب بجنون الارتياب لعائلتها. كانت هذه هي البداية الخام والمتواضعة والمرعبة لتعليمها الرسمي.

كانت جامعة بريغهام يونغ هي المكان الذي بدأت فيه صحوة تارا الفكرية حقاً، وكانت عملية مؤلمة ومربكة. كل معلومة جديدة اكتسبتها كانت حجراً يُلقى على صرح نشأتها. عند قراءة كتاب جون ستيوارت ميل "عن الحرية"، تعرفت على مفهوم سيادة الذات، وهي فكرة راديكالية لشخص نشأ على الاعتقاد بأن إرادته تابعة لإرادة والده. قدم لها كتاب مدرسي في علم النفس اسماً لسُلوِك والدها المتقلب والعظيم والمصاب بجنون الارتياب: اضطراب ثنائي القطب. كان التشخيص بمثابة كشف، حيث قدم إطاراً علمياً شرح فوضى طفولتها، وأعاد صياغتها من قصة تقوى دينية إلى قصة مرض عقلي غير معالج. تعلمها عن النسوية أعطاهَا لغة لفهم القهر الذي عانت منه، ليس كنظام طبيعي، بل كشكل من أشكال الاضطهاد. لم تكن هذه الأطر الفكرية مجرد مفاهيم أكاديمية؛ لقد كانت أدوات للتحرر. سمحت لها بإعادة فحص ماضيها ورؤية أحداث حياتها ليس كصدمات معزولة وغير مبررة، بل كجزء من نمط أكبر ومفهوم.

ومع ذلك، جاء هذا التوسع الفكري بتكلفة شخصية باهظة. كل فكرة جديدة حررت عقلها عملت أيضاً على زيادة عزلتها عن عائلتها. أصبح الانقسام واضحاً بشكل مؤلم خلال زياراتها للمنزل. كانت تعود من الكلية مسلحة بكلمات ومفاهيم جديدة، لتجد أنه ليس لها أي قيمة على باكس بيك. ظل منظور عائلتها للعالم مطلقاً، جامداً، ومشككاً بعمق في المعرفة "الدنيوية" التي كانت تكتسبها. تحولت المناقشات إلى جدالات، والجدالات إلى مواجهات متقلبة. استمرت إساءة شون، لكنها الآن كانت مشوبة باستياء جديد من تغييرها الذاتي. رأى والدها تعليمها كشكل من أشكال غسيل الدماغ، وخيانة لكل ما علمها إياه. الجبل الذي كان ذات يوم عالمها بأسره أصبح الآن يبدو وكأنه قفص، والعائلة التي أحببتها أصبحت قوة كان عليها أن تحاربها لمجرد التمسك بإحساسها المتطور بالذات. كانت الهوة بين ماضيها ومستقبلها تتسع مع كل كتاب تقرأه، مما يخلق صدعاً سيصبح قريباً غير قابل للعبور.



الجزء الرابع: المواجهة والمنفى

دفعها تفوقها الأكاديمي إلى ما هو أبعد بكثير مما تخيلته، حيث حصلت على منحة غيتس كامبريدج المرموقة للدراسة في جامعة كامبريدج. كان عبور المحيط الأطلسي أكثر من مجرد خطوة جغرافية؛ لقد كان تحولاً نفسياً عميقاً. المسافة الهائلة عن باكس بيك وفرت مساحة من الهدوء والوضوح لم تعرفها من قبل. محاطة بقرون من العلم وموجهة من قبل أساتذة عاملوها كنظيرة فكرية، بدأت في بناء شعور بقيمة الذات لا يعتمد على قدرتها على تحمل الألم في ساحة خردة، بل على قوة عقلها. في مكتبات كامبريدج الهادئة، أثناء دراستها لطبيعة التاريخ والذاكرة، وجدت القوة والمنظور لمواجهة حقيقة ماضيها بالكامل أخيراً. الثقة الفكرية التي اكتسبتها منحتها الشجاعة للتوقف عن التشكيك في سلامة عقلها وتسمية العنف الذي تحملته كما هو: إساءة.

المواجهة، عندما حانت، كانت كارثة حطمت عائلتها. في محاولة يائسة للحصول على تأكيد وربما حماية لأختها الصغرى، تحدثت تارا أخيراً بصراحة مع والديها حول سنوات إساءة شون. لم يكن الرد قلقاً أو تصديقاً، بل كان إنكاراً سريعاً وموحداً ومطلقاً. تم رفض واقعها بالكامل. اتهمها والداها، بقيادة والدها، بأنها كاذبة، وأن الشيطان قد تملكها، وأن قوى مظلمة في العالم العلماني تتلاعب بها. انقسمت العائلة على أسس الولاء. وقف شقيق واحد إلى جانبها، لكن معظمهم، تحت ضغط هائل من والديها، وقفوا ضدها. أعادت العائلة كتابة تاريخها بشكل جماعي، ومحت عنف شون وأعادت تصوير تارا كشخص غريب خطير وغير مستقر. تم تقديم الاختبار النهائي للولاء كإنذار نهائي مروع من والديها: كان عليها أن تتراجع عن ذكرياتها، وتبتعد عن عقلها، وتقبل نسختهم من الماضي. إذا فعلت ذلك، يمكن "شفاؤها" والترحيب بها مرة أخرى. إذا رفضت، فسيتم التبرؤ منها.

An unforgettable memoir about a young girl who, kept out of school, leaves her survivalist family and goes on to earn a PhD from Cambridge University.

كان هذا هو الاختيار النهائي، الذروة المؤلمة لرحلتها بأكملها. طلب منها أن تختار بين عائلتها ونفسها، بين الانتماء الذي كانت تتوق إليه طوال حياتها والحقيقة التي كافحت بشدة لتعلمها. العودة تعني التخلي ليس فقط عن ذكرياتها، بل عن تعليمها، وعقلها، وجوهر الشخص الذي أصبحت عليه. سيعني ذلك الاعتراف بأن عقلها راوٍ لا يمكن الاعتماد عليه وأن واقع والدها هو الوحيد الذي يهم. في قرار يتطلب شجاعة لا يمكن تصورها وألماً عميقاً، اختارت تارا نفسها. تمسكت بحقيقتها، ورفضت التراجع عن ذكرياتها، وبذلك، قبلت ابتعادها الكامل عن العائلة والجبل الذي كان ذات يوم عالمها بأسره. لقد منحها تعليمها حياة جديدة، لكن ثمن تلك الحياة كان فقدان حياتها القديمة.

الجزء الرابع: المواجهة والمنفى

في النهاية، يكشف عنوان المذكرات عن أعرق معانيه. لم يكن "تعليم" تارا ويستوفر مجموع شهاداتها أو الأوسمة المرموقة التي حصلت عليها. كان تعليمها الحقيقي عملية أكثر وحشية وجوهرية. لقد كانت رحلة بطيئة ومؤلمة ومظفرة في نهاية المطاف لتعلم كيفية السكن في عقلها الخاص. لقد كان اكتساب ذات لا تُعرّف بإيديولوجية أب أو عنف أخ، بل بتصوراتها الخاصة، وقيمها الخاصة، وحقيقتها التي اكتسبتها بشق الأنفس. أن تكون متعلماً، في رواية ويستوفر، هو أن تمتلك الشجاعة للثقة بواقعك الخاص، خاصة عندما يكون الأشخاص الذين تحبهم أكثر من غيرهم مكرسين لإنكاره. إنها القدرة على الوقوف في حطام ماضيك، والبحث في شظايا الذاكرة المؤلمة، وبناء سرد متماسك يمكنك أن تسميه خاصاً بك. هذا الخلق الذاتي هو أصعب أنواع التعليم على الإطلاق.

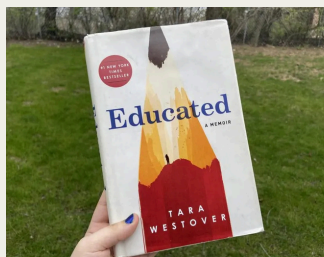


لم يكن تحررها نصراً بسيطاً ونظيفاً؛ لقد كان ولادة جديدة مؤلمة يطغى عليها حزن هائل. الكتاب هو قصة فقدان بقدر ما هو قصة خلق. في كسبها للعالم، فقدت عائلتها ومنزلها والحب الشرس والمعقد الذي عرّفها لفترة طويلة. هي لا تختتم المذكرات بشعور من الانتصار النهائي، بل بفهم هادئ وتأملي للشخص الذي أصبحت عليه - شخص صاغه كل من الجبل والجامعة، شخص يمكنه أن يحمل كل من الحب والألم من ماضيها في توازن دقيق ومدرك. الصورة النهائية هي لامرأة استعادت قصتها، يمكنها أن تنظر إلى الفتاة التي كانت عليها بتعاطف وتتطلع إلى المستقبل بثقة هادئة لشخص يعرف أخيراً من هي.

في نهاية المطاف، "متعلمة" هي شهادة لا تُنسى على صمود الروح البشرية. إنها استكشاف حيوي وقوي للقوة التحويلية للمعرفة، ليس فقط لتغيير ظروف المرء، ولكن لإعادة تشكيل الذات بشكل أساسي. تقف قصة تارا ويستوفر كنصب تذكاري شجاع ومفجع للثمن الباهظ، والمدمر في كثير من الأحيان، للاختراع الذاتي، والقوة الشرسة والهادئة التي يتطلبها الأمر للمطالبة بتعليم، وحياة، خاصة بالمرء.

خاتمة مقترحة:

في جوهرها، تروي مذكرات 'متعلمة' قصة تحول مؤلمة، حيث لا يكون التعليم مجرد اكتساب للمعرفة، بل هو ثورة شخصية ضد واقع مفروض. إنها شهادة قوية على أن تكلفة التحرر قد تكون باهظة كالعزلة، وأن الشجاعة الحقيقية لا تكمن في الهروب من الماضي، بل في القدرة على فهمه وإعادة بنائه لخلق هوية خاصة. رحلة تارا ويستوفر هي تذكير مؤثر بأن أقوى أشكال التعليم هو الذي يمكننا من كتابة نهايات قصصنا بأنفسنا، حتى لو كان ذلك يعني ترك كل ما عرفناه وراءنا.





'It will make your heart soar'
GUARDIAN

Tara Westover grew up preparing for the end of the world. She was never put in school, never taken to the doctor. She did not even have a birth certificate until she was nine years old.

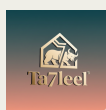
At sixteen, to escape her father's radicalism and a violent older brother, Tara left home. What followed was a struggle for self-invention, a journey that gets to the heart of what an education is and what it offers: the perspective to see one's life through new eyes, and the will to change it.

'Jaw-dropping and inspiring,
everyone should read this book'
STYLIST

'Absolutely superb . . .
so gripping I could hardly breathe'
SOPHIE HANNAH



MEMOIR
Jacket illustration:
Perth Swenson



Buy me a coffee

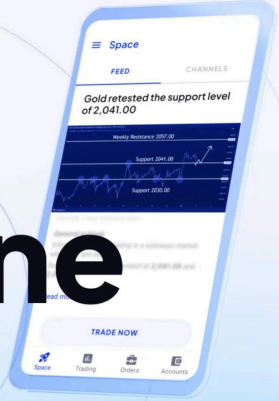


بالشراكة مع OctaFX

بصفتي شريكًا معتمدًا لوساطة **OctaFX**، فإنني أؤكد أن اختياركم لهذا الوسيط هو قرار استراتيجي يضعكم على مسار النجاح والربحية المستدامة، متجاوزًا المنافسين بفارق واضح. تتميز OctaFX بتقديم بيئة تداول عالمية المستوى، حيث توفر للمتداولين فروق أسعار (سبريد) ضيقة للغاية وتنافسية، وتنفيذًا فوريًا وسريعًا للصفقات دون أي تأخير أو انزلاق سعري، مما يضمن الاستفادة القصوى من كل فرصة في السوق. كما أن الوسيط ملتزم بتوفير أقصى درجات الأمان والشفافية لحماية أموال العملاء، إلى جانب دعمه المستمر والاحترافي على مدار الساعة.



All in one



octa fx

OctaTrader
own trading platform

